

كتاب طب المختار لمحمد الجلبى

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد
باحث في تاريخ الطب العربي الإسلامي
طبيب أطفال – الموصل / العراق

المؤلف :

محمد الجلبى المهدي الطبيب الموصلى .

اسمه الأصلي : القس عبد الأحد بن القسيس يوحنا بن عبد الأحد الصباغ .

مولده :

ولد على ما يظن سنة ١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م ، وأسلم سنة ١٢٣١ هـ / ١٨١٥ م وتسمى محمد المهدي . قرأ بعد إسلامه العلوم الإسلامية على كبار علماء الموصل حتى أتقنها وألّف فيها ^١ .

درس الطب على والده وكان يتقن التركية والسريانية واللاتينية مما ساعده على ترجمة بعض الكتب القديمة من اللاتينية إلى العربية . وكانت وفاته سنة ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٦ م

وهو يعتبر الجد الأكبر لسلسلة الأطباء المشهورين من آل الجلبى في الموصل وهم :

أحمد بن محمد الجلبى (ت سنة ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥ م) وهو ابنه ، محمد سليم بن أحمد الجلبى (ت سنة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م) ، داؤد بن محمد سليم الجلبى الذي درس الطب في كلية حيدر باشا في استنبول (١٢٩٧ - ١٣٧٩ هـ / ١٨٧٩ - ١٩٦٠ م) وهو آخرهم ، والمعروف أنه كان من المهتمين بالتراث الطبي العربي وله مؤلفات عديدة ، واشتهر في الموصل حيث كان يعتمد العلاج بالأعشاب والعطاريات .

مؤلفاته ^٢ : وتقسم مؤلفات محمد الجلبى إلى نوعين :

أ - الكتب المترجمة عن اللاتينية وهي :

١ . الطب الجديد الكيميائي لمؤلفه براكلسوس المتوفى سنة ١٥٤١ م .

٢ . صناعة الطب الكيميائي لمؤلفه فروليوس .

وبذلك يعزى له فضل إدخال العلوم الطبية الحديثة في الموصل بعد صالح بن سلوم الحلبي (ت ١٠٨١ هـ / ١٦٧٠ م) .

ب - كتب من تأليفه :

تدل المؤلفات الطبية التي قام بتأليفها على مدى إطلاعه وعمق ثقافته العلمية ^٣ ، وهذه المؤلفات هي :

- ١ . كتاب طب المختار : موضوع بحثنا . سنتكلم عنه بالتفصيل فيما بعد .
- ٢ . كتاب مفردات الطب المختار : ويقع في مقدمة وثمانية وعشرين باباً ، وقد اعتمد في تأليفه على كتب الطب العربية (كالقانون لابن سينا ، وتذكرة داؤد ، وبحر الجواهر للهروي) والأوربية (ككتاب مفردات ترجمة بطرس اللبناني ، الطب الجديد ، الطب الكيميائي ومفردات مقدسي يوسف) والتركية والفارسية كذلك ^٤ .
- ٣ . رسالة في النبض .

٤ . كتاب حفظ الصحة : وهو يشبه إلى حد ما كتب طب المجتمع أو الصحة الوقائية .

٥ . كتاب أقربازين الطب المختار : وهو كتاب في علم الأدوية والوصفات الطبية .

٦ . كتب دينية منها مسيحية بالسريانية قبل إسلامه ومنها إسلامية بعد إسلامه .

كتاب طب المختار :

الكتاب لا زال مخطوطاً ، وقد اعتمدنا في إعدادنا لهذا البحث على النسخة المخطوطة والموجودة في مكتبة

الأوقاف بالموصل تحت رقم ١٨ / ٦ داؤد الحلبي .

عدد أوراقه : ١٩٤ (أي ٣٨٨ صفحة) ، عدد الأسطر : ٢٤ .

نوع الخط : أطلعت الأستاذ يوسف نون على المخطوطة فأفاد مشكوراً بأن : ((الخط اعتيادي أقرب ما يكون إلى

خط الرقعة مع تأثيرات خط النسخ)) . والمخطوط جيد سهل القراءة .

لم يذكر الدكتور داؤد الحلبي في مخطوطات الموصل أن هذا الكتاب بخط مؤلفه علماً بأنه ذكر مؤلفاته المخطوطة

الأخرى والتي بخطه إلا أننا بعد مقارنة المخطوط مع المخطوطات الأخرى التي بخطه تأكد لدينا أن الخط واحد

والناسخ هو نفسه المؤلف .

تاريخ النسخ :

يقول الدكتور داؤد الحلبي عن هذا الكتاب بأن ((محمد جلبي جدي الأكبر فرغ منه

سنة ١٢٤١ هـ)) ° وذكر الأستاذ سالم عبد الرزاق في فهرس مكتبة الأوقاف نفس الكلام معتمداً على قول الدكتور

داؤد الجلبلي . إلا أننا نختلف معهم في ذلك ونقول بأن تاريخ فراغه من الكتاب كان في أو بعد سنة ١٢٤٦ هـ
للسببين التاليين :

١ - ذكر صاحب الكتاب في مقدمته ما يلي : ((فهذا ما جمعه محمد الطبيب ابن القسيس يوحنا الطبيب الموصلية
سنة ١٢٤٦ هـ ، وغرما للهجرة النبوية ^٦ ، وغرما = ١٢٤١ هـ)) وفي هذا النص لم يذكر بأنه فرغ منه في هذه السنة وجملة
فهذا ما جمعه لا تعني ذلك .

٢ - ذكر المؤلف في الورقة ٧٣ من المخطوط ((وحدث عندنا هيضة وبائية سنة ست وأربعين بعد المائتين والألف
كلّم اعترته مات إلا القليل)) . وهذا يعني أنه كان مستمراً في كتابة الكتاب حين ظهور الهيضة سنة ١٢٤٦ هـ
ولربما استغرق في كتابته وقتاً طويلاً شمل هذه السنة أو أكثر من ذلك .
مزايا الكتاب :

إن الكتاب يمثل فترة متميزة للطب ليس في الموصل فحسب بل في المنطقة العربية بأسرها حيث يعكس
بصورة صادقة مستوى علم الطب في ذلك الزمان الغير البعيد والذي عايش فيه مؤلفه بدايات ظهور الطب
الحديث في أوروبا وكان ثاني أشهر طبيب بعد ابن سلوم الحلبي في محاولة التزويج بين الطب العربي الإسلامي -
القديم - الذي كان يعتبر أساساً جوهرياً للطب في العالم أجمع حتى ذلك الوقت وبين القليل من الجديد في الطب
الأوربي ومشاهداته الشخصية ، ويبدو أنه قد تأثر كثيراً بآراء ابن سلوم حيث نجد فقرات منقولة من
كتاب ابن سلوم (غاية الإتقان في تدبير بدن الإنسان) ^٧ .

وتبرز ميزة طبيبنا محمد المهتدي كمؤلف ، أكثر ما تبرز في هذا الكتاب فالمتتبع لكتاب الطب المختار يخرج
بنتيجة مؤكدة على أنه لم يكن مجرد مسجل ناقل وملتمزم بآراء الأطباء السابقين وإنما كان كذلك يذكر آراءه
المخالفة وتجاربه الشخصية ومشاهداته بجرأة العالم العارف ، على سبيل المثال نجده يردد في أكثر من موضع :

((قالوا وقلت)) .

((قال الشيخ الرئيس - يقصد ابن سينا - وقلت)) .

((فإننا قد رأينا)) . ((فمراً كنت استعملها)) .

((وأنا كنت أصف)) . ((والذي جربت)) .

((وقد عالجت مسلولاً)) .

ويمكن تصنيف الأطباء الذين أخذ عنهم طبيبتنا في تأليفه لهذا الكتاب إلى ثلاثة مجاميع :

أطباء يونانيين ورومانيين : مثل أبقرط ، جالينوس ، ستاريوس ، ابن سرافيون ، اسكندر ، روفس ، أندروماخوس ، شمعون ، سترطوس ، الطلنيس ، بولس ، بلارخوس ، الاطروس ، قليس النحلي .

أطباء عرب ومسلمون قدماء : مثل الحارث بن كلدة ، ابن سينا ، أبو منصور (ولعله القمري) ، علي بن العباس المجوسي ، يونس ، قسطا بن لوقا ، ثابت القرشي ولعله ابن النفيس ،

السمرقندي ، داؤد (ولعله الأنطاكي) ، نفيس بن عوض ، السامري .

أطباء متأخرون : مثل صالح بن سلوم الحلبي ، مصطفى أفندي ، مقدسي يوسف .

أطباء أوربيون حديثون : مثل براكلسوس ، فروليوس .

وأحياناً يقول : قال أكثر حكماء الفرنج ، أو أطباء الكيمياء ، أو حكماء اللاتين ، أو حكماء الإنكليز ، أو في الطب الكيمياوي ، وضما من عمل براكلسوس ، وصفة لفروليوس ... الخ .

وإذا كان المهتدي كسابقه لم يخرج عن دائرة الطب التقليدي الذي كان سائداً إلا أنه استطاع أن يعمل ثغرة في ذلك الطوق حينما ذكر أموراً جديدة وأمراضاً لم يذكرها الأطباء العرب والمسلمون من الذين سبقوه نورد فيما يلي بعضاً من ذلك .

١ - الحب الإفرنجي (السفس) :

من المعروف أننا لا نجد في كتب المتقدمين من الأطباء العرب والمسلمين ذكراً لهذا المرض سوى وصفاً للزهراوي لمرض الشرى الذي يصيب الإحليل ينطبق عليه حيث يقول في الباب الثاني من الفصل السادس والخمسون من المقالة الثلاثون من التصريف .

: ((في الشرى الذي يعرض في القلفة والكمرة ...))

وقال عنه : ((إنه بثر يعرض في الإحليل ... ويكون منه خبيث وغير خبيث)) .

الآن أنه أول الإشارات له كانت من قبل داؤد الأنطاكي (القرن العاشر الهجري) ، وقد ذكره صالح بن سلوم الحلبي (ت سنة ١٦٧٠ م) بشيء من التفصيل .

والمهتدي عند التحدث عن هذا المرض استفاد من أقوال ابن سلوم إلا أنه أضاف إضافات كثيرة فذكر أعراض المرض واختلاطاته بشكل كامل ومفصل وبذلك أعطى صورة كاملة لهذا المرض بالنسبة لمفهوم ذلك العصر الذي لم يكن قد اكتشف فيه الميكروسكوب والميكروب يقول المهتدي ((والحب الإفرنجي سمي هذا لأن أول ما ظهر بإسبانيا من الإفرنج لما فتحوا الدنية الجديدة اكتسبوه منها بالمخالطة سنة تسعمائة وعشرة

• للهجرة = ١٥٠٤ م)) . وهو مرض خفي ويفسد الدم وآلات الغذاء ويضعف القوى ويتولد منه أمراض كثيرة كالاستسقاء وضعف الكبد والإسهال والدق والسل والفالج . ويتوارث بالنسل ويعدي بالمخالطة والملازمة والمجامعة والمواكلة والمشاركة وسببه مادة حريفة تفسده لديها سميّة ، وكلما كانت السميّة والحرافة أشدّ أسرع فساده وضرره حتى ربما أسقط العضو المتولد به ، وكان أكثر عداوة وأكثر ما يعتري المحرورين لغلبان الأخلاط والمرطوبين والشباب وأخبثه ما ابتدئ من مرض رديء كالجدام والصرع والمالينخوليا والحمى ، ومن جهة الأعضاء ما بدأ في المذاكير والخصاين وليس لهذا المرض علاج خاص غير أنه أول ما يفسد به البدن يحدث الكسل والثقل والحمى والحار منه يحدث الضربان في المفاصل والعظام كالرأس والصدر ثم يتنفس من حمل وربما بقي مدة مديدة ومن أعراضه نتن الرائحة ومنها سيلان المني من الفرج مع حرقة ونتن رائحته ومنها أعراضه احمرار اللسان والغم وخبثه حتى يتأذى بالكلام والطعام وربما امتد به عمره ومنها الشقوق بالبدن وسقوط الشعر أو يعفن المفاصل وتعقدها وليس لبتوره شكل معين بل تارة يخرج خشونة بلون الجلد وربما كانت كالعدس أو حمرا كالسماق وتارة تكون كالدهرم وتكون مع حكة أو ربما كان وسط البثرة غائراً أو تكون يابسة وتكون رطبة وربما كان بصورة الجرب أو قروح الاحتراقات أو السعفة أو النفاطات أو القوبا وربما كان بثور كبيرة حمرا أو بخشكريشة بيضاء أو كالعروق الساعية وربما سعت وأكلت ومنها بصورة التوتة أو بصورة قلاع الفم مشحمة وغير مشحمة وقد تخرج كالدمل وكالجرة وكالغلموني وكالغدد وربما انتقل إلى الجدام أو السرطان)) ^ .

ثم يسرد أسلوب علاج المرض والذي كان يعتمد على استعمال المسهلات الأنثيمونية والزئبقية واستعمال بعض البخورات أو حب السليمانى المتكون من الزئبق والشب ودقيق الشعير على شكل بخور أو معاجين .
نقول لقد بقي الزئبق هو العلاج المفضل لهذا المرض لحين اكتشاف البنسلين سنة ١٩٤٢ م .

()

()

٢ - مرض أسقربوط :

على الرغم من عدم إصابته في ذكر السبب لهذا المرض (الذي هو نتيجة نقص فيتامين C كما هو معروف اليوم) حيث لم تكن قد تبلورت في طب ذلك الزمن مسألة تأثير نقص الفيتامين على جسم الإنسان ، إلا أنه كان مصيباً في إعطاء بعض أعراض المرض .

يقول عنه : ((هذا لم يذكره الإسلاميون وذكره الإفرنج وهذا مرض سوداوي وسببه سد المساريقا وقيل ينشئ من رائحة الهواء الفاسد والمسكن الرطبة ويعدي ينتشر في جميع البدن مع ضيق الصدر والنفس وكمودة البدن وقروح الساقين وفساد اللثة وتعفنها وحمى غير منضومة فترتخي فيه الأعضاء الصلبة فإن أصاب الأعضاء الداخلة ورّمها إلى غانغرينا وربما سال فيه الدم من المنافذ وعلى الأكثر يتورم فيه جميع البدن وينقلب ورمه إلى القروح العفنية ولا محالة يموت وأكثر عروضه في البلاد الفلمنك والنمسة واليمن والحجاز))^٩ .

٣ - الدوسنطاريا الكبدية (قيام الدم الكبدي) :

يُعرف المهتدي هذا المرض بقوله : ((القيام الكبدي : يكون إما قيحاً لخراج انفجر وأما دماً صافياً يسمى الدوسنطاريا الكبدية وأسبابها كأسباب قيء الدم التقرحي والانفجاري وما يرد منه على جهة الدفع وما كان لشرب دواء حار عند تأثيره بالكبد .

وعلاجها عينه سوى استعمال الحقن . وكذا ما كان منه بغير حمى سليم فإن كثر العطش والالتهاب فموت في ذلك الأسبوع لا محالة))^{١٠} .

نقول على الرغم من عدم إعطائه التفسير العلمي الصحيح للعامل المسبب لهذا المرض والذي هو طفيلي الأميبا فإننا نجد في أقواله إشارات لاحتمال حدوث الإسهال وإصابة الكبد بخراجات نتيجة مسبب واحد .

٤ - لقاح الجدري السليم :

كان محمد المهتدي أول من شرح بالعربية كيفية استعمال لقاح الجدري السليم الذي اكتشفه جنر ١٧٩٨ م يقول : ((واستخرج أطباء الإفرنج لأبي تجديراً سالماً بالتلقيح من جدري البقر إذ لا يخرج فيه غير موضع التلقيح ولا يخرج إلا سابع يوم أما ما يقرن من حمى قليلة تنصرف بيومها أو أزيد ولم ير المجربون أحداً مات في هذا أو تجدر ثانياً إلا إذا كانت الأيام وبائية والجدري قاتلاً يمكن أن يهيج صعباً . وكيفية أخذه من البقر إذا رأيت عند ثدي البقرة بثرة بيضاء أم صفراء محمراً حولها هو الجدري فإذا دار به القيح بطه

واطل به قصب ريش مشقق الواحدة بطول إصبع وضمه في شوشة مسدود الفم محكماً كي لا يطير منها إلى وقت الحاجة .

وكيفية تلقيحه أن تنقع من تلك القصبات اثنتين أو ثلاثة في نقطة ماء حار ثم حك عضد الطفل بإبرة من ذهب أو فضة مطلية بالذهب حتى يقرب خروج الدم منه أو يخرج ما لم يجر فخذ القصبية بما بها وحكها على المحل وانفخه حتى يجف افعل بالعضدين هكذا ثم حط على المحل ورقة حارة الطبع مثل ورق الليمون وشده إلى ثاني يوم واتركه إلى السابع يتبثر فهو الجدري وإذا أخذت منه القيح كما أخذت من البقرة فعل كذلك ولا يفسد نقلك القيح من واحد إلى الآخر وإلى أزيد من سنة))^{١١} .

٥ - مرض بليكا :

يقول عنه : ((لم يذكره المتقدمون وأول ما ظهر ببلاد اللير والروس وسببه خلط لزج مختلط بالدم تروم الطبيعة دفعه من منابت الشعر وعلامته ، انفتال الشعر وهو غلظ الشعر والتفافه بعضه على بعض كالحبل المفتول وباعوجاج العظام وخروج المفاصل من مواضعها وقد يطول فيه الشعر حتى يصل القدمين وإذا قص خرج من أفواه الشعر دم مائي وربما عرض معه أمراض المفاصل وورم الرأس والأطراف عند انتشار المادة وعند انصبابها إلى العصب يعرض معه أمراض وكذا الكبد والطحال وقد تندفع المادة إلى الأظافر فتطول وتسود وتتعفن حتى تصير كقرون الماعز إذا لم تقص فإذا قصت سال منها دم هذا مرض رديء عسر العلاج))^{١٢} .

على الرغم من وصفه الشامل لهذا المرض إلا أننا لم نجده ينطبق على أي مرض معروف في الطب الحديث ترى هل كان هذا المرض موجوداً حقيقة ؟ وإذا كان كذلك فلماذا اختفى ولماذا لا نجد له ذكراً في الكتب الطبية اليوم أسئلة لا نعرف الإجابة عليها • .

وربما أن هذا المرض لا يصيب الإنسان كما قال عنه صالح بن سلوم :

((حتى قيل أنه غير مختص بالإنسان بل قد يعرض للخيل والحيوانات))^{١٣} .

())

((Pilica Polonica))

Polonica Pilica Dorlands Medical Dictionary

((

٦ - الهيضة :

يقول : ((وجدت عندنا هيضة وبائية سنة ست وأربعين بعد المائتين والألف كلّمن اعترته مات الآ قليل وإنما علم أنها وبائية من عمومها وغلبة إهلاكها ومن أنها لا تقبل حتى أن بعضهم نقيناهاهم بسقي الماء الحار ثم مسكنا فيهم وإسهالهم وبعد قوتهم جيدة وماتوا ، ومنهم تركناه انقطع من نفسه وأيضاً مات ، ومنهم من مات بغتة حين اعتراه القيء والإسهال قبل سقوط القوة ، وأكثرهم حال ما تعتر بهم هذه الهيضة ينخرط الوجه ويدق الأنف وتبرد الأطراف الآ قليل ويكثر العطش والعرق ، وبعضهم يظهر على أبدانهم آثار سود وبنفسجية ولم أرَ في علاجهم أجود من سقي الطين الأرمني مع الماء البارد وكل وقت وسقي مثل معجون الجواهر البارد أو ملح المرجان وهجر اللحمان والدسم وأكل الشوربات الحامضة والمزورات الحامضة وأكثرهم تسقط شاهيتهم بالكلية))^{١٤}.

وذكر أحد حكماء الإنكليز أن هذا المرض ظهر أولاً في بنكالا^{١٥} سنة ١٨١٦ مسيحية وبعده فشا في بلاد الهند والعراق والعجم ، وقال أن هذا المرض لا يعدي ولا يعرض للأطفال الآ نادراً وفي الأغلب يحدث في أوان الصيف وذكر أن بعضهم تتشجج أعضاؤه أولاً ثم يبتدئ يتقيأ وينسهل وبعضهم يفقد عقله أولاً ويزيد فمه ثم يبتدئ ، ونحن لم نرَ هذا^{١٦} وصفه لمرض الهيضة (الكوليرا) وأسلوب معالجته أقرب لما هو معروف اليوم وأدق من أقوال الأطباء الإنكليز المعاصرين ، كما نلمس بشكل واضح ثقته بنفسه وتمسكه بما شاهده وعدم تقليد الآخرين .

محتويات المخطوطة :

لقد عقد محمد المهدي مقدمة لكتابه ، ذكر فيها شروطاً يستوجب توفرها فيمن يريد دراسة كتابه والاستفادة منه ، منها أن يكون ملماً بكتب الطب العامة الأساسية وأن يكون عارفاً بأصول حفظ الصحة ومداواة الأمراض والأدوية وتأثيراتها وكيفية وصفها والآ فإنه لن يتمكن من الإحاطة بما جاء في كتابه هذا . كما ويصنف الأمراض في مقدمته إلى أصناف هي :

١ - سوء المزاجات ويسمونها أمراض الأعضاء المتشابهة

٢- أمراض أعضاء الآلية

٣- أمراض تفرق الاتصال من جرح أو قرحة أو كسر

٤ - غير هذه الأصناف ويسمونها الزينة .

وأنهى مقدمته بالتحدث عن أوقات (أدوار) المرض ، وهو في ذلك سار على خطى من سبقوه ، وهي تتفق مع مفاهيم الطب اليوم وهي :

١ - الزمان الذي تكون فيه الأفعال قد استقرت

٢ - وتزايدده وهو الوقت الذي يظهر فيه اشتداده وقتاً بعد وقت

٣ - وانتهائه وهو عند كمال النضج

٤ - ووقوف المرض وانحطاطه وهو الوقت الذي أخذ المرض في النقصان .

وبعد المقدمة يبدأ بالتحدث عن الأمراض التي تصيب الإنسان على أسلوب من سبقوه مبتدئاً من الرأس حتى القدم ، وفي كل باب يبدأ بذكر شيء عن تشريح العضو ثم يتحدث عن أمراضه وعلاجات كل مرض .
قسم الكتاب إلى ٢٤ باب هي :

الباب الأول - في أمراض الرأس : تحدث هنا عن تشريح الرأس والدماغ والأعصاب الخارجة منه ثم عن الصداع ، أنواعه وعلاجات كل نوع .

وفي فصل آخر تحدث عن أمراض الدماغ وأدخل في هذا الفصل الأمراض النفسية التي كانت معروفة له : كالسرام والبرسام والمالينخوليا والنسيان والحمق والهذيان والجنون... الخ ، وكذلك تحدث هنا عن السبات والسكته والصرع والزكام والعطاس والعشق والدوار .

الباب الثاني - في أمراض النخاع والعصب : خصص هذا الباب لتشريح النخاع وأمراضه منها : الاسترخاء والفالج والتشنج والتمدد والكزاز والخدر والرعدة والاختلاج واللقوة

الباب الثالث - في أمراض العين : أفرد هذا الباب لأمراض العين مبتدئاً بالتشريح أيضاً ثم أمراضها وعلاج كل مرض ومما جاء ذكره : أمراض العين العامة والجفن ، أمراض الشفر ، قروح الجفن ، النملة ، الجرب ، الشعيرة ، عقد الجفن ، برودة ، توتة ، سلاقي ، استرخاء الجفن ، شترة ، شرتاق ، كمنة ، التصاق الأجفان ، تهيجها وأورامها ، بثور وقروح الأجفان إذا أزممت . أمراض المآق : زيادة لحمته ، دفعه ، غرب ، حكة مآق وجفن .

أمراض الحدقة : انتشار واتساع ، ضيق الحدقة ، الماء وسدة العصب ، بثرة العنابية وامتلاؤها . ويصف هنا كيفية إجراء عملية قرح العين ، ويذكر هنا أيضاً الرمذ ، السبل ، بياض ، بثور نتوء القرني ، سرطان ، دبيلة ، ظفرة ، كمنة ، طرفة ، يرقان .

أمراض المقلّة : جحوظ العينين ، هزالها وسلها ، حول ، استرخاء المقلّة .

روح البصر : ضعف البصر ، تخيلات شاذة ، خفش ، عشا ، جهر ، بغض العين للشعاع ، زهاب البصر بالمطامير .

ما يقع في العين : القذى والحيوان ، الضربة على العين ، والخدش ، الزرقة وصيغ العين .

الباب الرابع – في أمراض الأذن : بعد ذكر تشريح الأذن ، يستعرض أهم أمراض الأذن فيتكلم عن الصمم ، والطرش ، ودوي وطنين ، وجعها ، هربها من الأصوات ، قروحها وسيلان الرطوبات ، انفجار دم ، دودها وهوامها ، انكسار غضروفها ، أورام الأذن .

الباب الخامس – في أمراض الأنف : يبدأ كالعادة بتشريح الأنف ثم يعرج إلى أمراض الأنف المهمة ورمه ، بواسيره ، بثوره ، قروحه ، سدته ، فقدان الشم ، فساد لحم ، رعاف ، بخر الأنف ، جفافه ، حكته .
الباب السادس – في أمراض الفم : بعد الكلام عن تشريح الفم واللسان يسرد أمراضه والتي هي : بياض الشفة وتقشيرها ، شقوقها ، بواسيرها ، أورامها ، غلظ الشفة مع التشقق ، بثورها وقروحها ، اختلاجها ، تقلصها .

في هذا الباب يتكلم عن أمراض اللثة والأسنان وهي : قلعها وتفتيتها ، وجع أسنان ضرس ، حكته ، صيرها ، تأكلها الحفر ، تغير لونها ، تزيد السن ، تقلقلها وسقوطها ، تسهيل نباتها أورام اللثة ، لحمها الزائد ، استرخاءها ، نقصان لحمها ، تأكلها وتقرحها ، خروج الدم .

أما أمراض اللسان التي ذكرها هنا أيضاً فهي : ورمه ، تقيحه ، شقوقه ، حرقة ، حكته ، الضفدع تحت اللسان ، ثقله اللسان ، قرع ، بثور ، تقشير فم ، تشقق الشدقين وبياضها ، ورم الحنك ، آكلة ، سرطان ، كثرة اللعاب ، خشونة اللسان ، وقمل الفم .

الباب السابع – في أمراض اللهاة والحلق : بعد ذكر شيء عن تشريح الحلق يتكلم عن : ورم اللهاة ، استرخاء اللهاة ، تقرح اللهاة ، الخناق والذبحة ، أورام المريء ، عسر البلع ، بثور الحلق ، قروح المريء ، ويتحدث أيضاً عن نشوب العلق والشوك والسلي والعظم في الحلق ، غصة اللقمة ، تراب وكحل بالحلق ، بحة الصوت ، اختلاج وارتعاش القصبة ، غريق ومخنوق

الباب الثامن – في أمراض الصدر والرية : بعد استعراض تشريح الصدر تكلم عن أمراضه بالإجمال :

قوانين علاجها ، سعال ، آفات النفس ، ضيق وانتصاب وربو ، ذات الرئة بثورها ، ذات الجنب والنوشة ، ذات الصدر ، نفث الدم ، نفث المدة والسل ، نوع كل سل ، اجتماع مائية في الرية .

الباب التاسع – في أمراض القلب : بعد التحدث عن تشريح القلب يتكلم عن أمراضه بالإجمال : الأدوية
القلبية المقوية والمفرحة ، خفقان ، غشي ، ضغطة القلب وتقسيره وقذفه وجذبه ، ودود القلب .

الباب العاشر – في أمراض الثدي : تكلم هنا عن الثدي ثم عن قلة اللبن ، تغير لونه وقوامه ، كثرته ،
ورم الثدي ، انعقاد الدم في الثدي ، الانعقاد في الرجال والأبكار .

الباب الحادي عشر – في أمراض المعدة : بعد وصف المعدة من الناحية التشريحية تكلم عن أمراضها
بالإجمال : سوء مزاجاتها وعلاجها وأدويتها ، ضعف الهضم ، سوء الهضم ، التخمة ، هبضة ، نقصان
وبطلان الشهية ، بوليموس ، وحم وفساد شهوة ، شهوة كلبية ، جوع مغشي ، طفو الطعام ، بطو نزول
الطعام ، قيء وتهوع وتقلب ، انقلاب المعدة ، قيء الدم ، جمود الدم واللبن ، كرب وقلق ، أورام المعدة
وخراجها ، نفخة وجشأ وقراقر ، تشاؤب وتمطي ، فواق ، وجع المعدة ، حرقة المعدة ، حكاكها ،
اختلاجها ، جساوة المعدة والعضلات ، ضعفها ، عطش مفرط ، تشنج واسترخاء المعدة ورباطاتها ، بثور
المعدة وزلقها وقروحها .

الباب الثاني عشر – في الاستطلاقات : يتحدث هنا عن الذرب ويعني به الاستطلاق والخلفة : وهو أن لا
يلبث الطعام في البطن اللبث المعتاد .

الباب الثالث عشر – في أمراض الكبد : يبدأ الباب بالتكلم عن تشريح الكبد ثم يتناول أمراضه بالإجمال :
أورامه ، خراجه ، أوجاعه والسدد فيه والنفخة والبثور ، ضعف أفعاله ، قيام كبدي ، سوء القنية (
مقدمة الاستسقاء) ، الاستسقاء .

الباب الرابع عشر – في أمراض الطحال : بعد ذكر تشريحه يتكلم عن أمراضه بالإجمال : ضعفه ، أورامه
، تقيحه ، أسقربوط ، أوجاعه .

الباب الخامس عشر – في اليرقان : يتكلم هنا عن اليرقان الأصفر واليرقان الأسود .

الباب السادس عشر – في أمراض الأمعاء : بعد وصف تشريح الأمعاء ذكر أمراضها بالإجمال : قوانين
علاجها ، سحج (الدنسطاريا المعائية) ، دم من غير سحج ، قيام مدة ، زحير ، مغص ، قولنج ، قراقر ،
ديدان .

الباب السابع عشر – في أمراض المقعدة : يتحدث هنا عن أمراض المقعدة بالإجمال : بواسيرها ، أورام
المقعدة ، قروحها ، نواصيرها ، شقوقها ، خروجها ، استرخاءها ، حكنتها ، وجعها .

الباب الثامن عشر - في أمراض الكلية والمثانة : بعد استعراض تشريح الكلية ذكر أمراضها بالإجمال :
قوانين علاجها وأدويتها ، بول الدم ، بول غسالي ، رسوب الدم ، رسوب شعري ، بول الدسم ، بول لمدة ، جمود الدم بالمثانة ، حرقة البول ، تقطير البول ، احتباس البول وعسرة ، سلس ، بول بالفراش ، ديابيطس ، وجع الكلى والمثانة ، حصى ورم ، ورم المثانة ، ورم الكلية ، هزال الكلية ، ضعف الكلية .

الباب التاسع عشر - في علل أعضاء التناسل : تحدث أولاً عن تشريح آلات التناسل الذكرية والأنثوية ثم عن أحوال الباه من القوة والضعف ، الأدوية الباهية ، ملذذات الجماع ، تسخين وتطبيب راحته ، تعظيم الذكر ونفخ القبل ، لتوليد الذكران ، سرعة الإنزال ، كثرة الشهوة ، فريسموس (باليونانية تعني بقاء القضيب منتوراً) ، ورم مني مذي وودي ، احتلام عذيوط (وهو إذا جامع ألقى زبله) ، تضيق القبل . ثم يتحدث عن أورام الانثيين وانتفاخهما ، عظمهما ، وجع الانثيين والقضيب ، ارتفاع الخصى وصغرها ، استرخاء الصفن ، دوالي الصفن وصلابتها ، قروح المذاكير والخصية ، شقاق القضيب ، الختانة ، اعوجاج القضيب ، ثآليله ، توته ، سدة مجرى القضيب .

الباب العشرون - في أمراض الرحم : بعد ذكر التشريح يتحدث عن أمراض الرحم بالإجمال : قوانين علاجها ، الصغر وعسر الحبل ، كثرة الإسقاط ، عسر الولادة ، إخراج الجنين الميت والمشيمة ، تسهيل الولادة ، علاج المتعسرة الولادة ، مانعات الحبل ، احتباس الطمث ، كثرة الطمث ، قروح الرحم ، سيلان الرحم ، شقاقه ، بثوره ، بواسيره ، وتوته وثآليله ، حكته ، وجعه ، تعفنه ، نتو ، ميلانه ، انفلاقه ، الرتقا ، أورامه ، السرطان ، الرحا ، نفخه ، وريحه ، اختناق الرحم ، حميات النفاس .

الباب الحادي والعشرون - في أمراض الصفاق والأطراف : يتكلم هنا عن الفتق ، نتوء السرة ، وجع الظهر والخاصرة ، وجع المفاصل والنقرس ، وجع الورك ، أعيا ، عرق النسا ، دوالي ، داء الفيل .

الباب الثاني والعشرون - في الحميات : يتحدث عن الحميات بالإجمال : أسبابها ، حميات يومية ، دقة ، شيخوخة وذبول ، حمى عفن بالإجمال ، ضروب ترتبها ، علامات طولها وقصرها ، علامات عدم الهلاك ، علاج حميات الصفن ، غذائهم ، الإنذارات ، الحمى الغائبية ، علاج المركبة ، نافض ، غشية ، وبائية حمى جذري وحصبة .

الباب الثالث والعشرون - في الأورام والبثور والجذام : يتكلم أولاً عن الأورام بالإجمال ثم عن الورم الدموي (يقال له الغلغموني) والخراجات ، والدماميل ، وعلاجاتها ، الروادع ، المرخيات ، المحللات ،

المنضجات ، المفجرة ، محللة المدة ، حمرة ونملة ، ورم بلغمي ، ورم ريحي ، ورم مائي ، ورم صلب ، ورم سوداوي ، دبيلة الطاعون ، السلعة ، الغدد والعقد ، فوجثلا ، السرطان .

ثم يتحدث عن البثور التي تعم البدن كالجدري والحصبية والحميقاء ، الشرى ، الجرب ، الحكمة ، بنات الليل ، الحصف ، البثور الصغار ، البثور الكبار ، نفاطات ونفاخات ، نار فارسي ، جمرة ، بلخية ، حب الإفرنجي ، ثآليل ، مسامير ، جذام ، علة البقر .

بعد ذلك يذكر أمراض ظاهر الرأس وهي : عظم الرأس واعوجاجه ، ورمه الرخو تشنج جلدة الرأس والجبهة ، قروح الرأس وبثوره ، حزاز ، سعفة ، قرعه .

ثم يتكلم عن ظاهر الوجه ، توته ، قروح الاحتراقات .

أما أمراض ظاهر الرقبة فهي : خنازير ، حوصلة ، تعتقد الرقبة .

أما أمراض ظاهر الأذن فذكر منهما وما يختص بالصدغ والظهر من البثور .

ثم أمراض البدن والرجلين = عرق مدني ، بطم ، الما تحت القدم ، عقر الخف ، انتفاخ الأصابع ،

العثرة ، الداحس ، أمراض الأطراف ، تقرح القطة ، فساد الأطراف بالبرد ، تعقد وصلابة الأعصاب .

الباب الرابع والعشرون - في أمراض تفرق الاتصال : يبدأ بالبط مؤكداً ضرورة معرفة التشريح قبل إجراء

البط والقطع والخياطة ، ويتكلم عن الجرح والعلاجات ، زور رمذ ، قاطع نرف ، منضج جراح ، نشوب

شوك ، ونصل وغيرها من عظام ورصاص تنفك ، قروح وأنواعها ، والوخزة ، الساعية ، الخبيثة ، ناصور ،

آكلة ، حرقة ثم يتحدث عن الكسر والجبر والخلع ، وشي ، وهن ، استرخاء المفصل وطوليه ، تعقد

وصلابات بعد الانجبار ، تليين وفك الانجبار ، سقطه ضربة ، احتقان دم تحت الجلد ، سحج الجلد ،

وتمدد الحبل والاثقال ، أنواع المراهم .

الباب الخامس والعشرون - في الزينة : بعد ذكر ماهية الشعر يتحدث عن

نقصانه ، بطلانه ، حفظه ، مثبتاته ، مطولاته ، منعه من الإنبات ، تجعيده ، تبسيطه ، تدقيقه ،

التشقق ، الانتشار ، داء الثعلب والحية والصلع ، الشيب ، خضابات الشعر ، يسود ، يحمر ، القمل

والصبيان ، والقماقم ، حالق الشعر ثم يتحدث عن أحوال اللون للجلد ، فساده ، كلف ، برش ، نمش ،

خيالان ، قلع وشم ، آثار قروح وجدري ، شقوق ، قشف وتقشر جلد ، قوبا ، بهق أسود وأبيض ، بثور

لبنية ، الشيلم ، بثور عدسية وحنطية ، قرون ، حفظ الجلد ، في الصنان ، كثرة العرق ، عرق الدم . ثم

يتكلم عن أحوال السمن والهزال .

الباب السادس والعشرون – في السموم والنواهي وطرد الهوام :

يتحدث أولاً عن أنواع السموم والأدوية القتالة وكيفية علاج المتناول لها .

ثم يذكر كيفية طرد الهوام ومعالجة المصاب بنهش أو لدغ الحيوانات كالحيات والعقارب والكلاب

والعناكب والزنابير والنمر ، النسر ، الضفادع ، الأربعة وأربعين . ثم يختم كتابه بالتحدث عن المركبات

التي تلزم الكتاب ، كالترياقات والأشربة والحبوب والسفوفات والأدهان والأكحال والزرورات .